الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

الشعبة : جميع الشعب المادة العلوم الإسلامية

الملف الثالث: القيم الإيمانية و التعبدية

الوحدة الثانية: الإسلام والرسالات السماوية السابقة

# درس الإسلام والرسالات السماوية السابقة

اقتصر وصف " الرسالات السماوية " على ( الإسلام، المسيحية واليهودية )، كونها جاءت من عند الله بواسطة رسل ثلاثة اختارهم الله لكمال أخلاقهم وإيمانهم المطلق به، وهم موسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه.

## وحدة الرسالات السماوية:

الغاية من الرسالات السماوية هي الدعوة إلى ترشيد وتوجيه الاستخلاف الإنساني في الأرض، بما يوصل الإنسانية إلى إقامة عالم متوازن، يكون موقف الإنسان فيه عقيدة وفكرا وسلوكا متسقا مع حركة الكون والحياة وغير متصادم مع الناس والأحياء، ويتجلى هذا في المظاهر التالية :

- الرسالات السماوية تشكل وحدة متلاحمة وجوهرا مشتركا وثابتا يتمثل في توحيد الله وإفراده بالعبادة وتخصيصه بالربوبية والألوهية. فنجد أن خطاب الله لرسله وخطاب الرسل لأقوامهم واحد، قال الله تعالى :

﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾

﴿ الأعراف/59 ﴾

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ الأعراف/65 ﴾

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ ﴿ الأنبياء/25 ﴾

- إن الأنبياء تشدهم أواصر المحبة والأخوة والاجتماع على الحق، والسعي من أجل إرساء قواعد مجتمع فاضل، يجد فيه الإنسان كرامته ويسلم الناس نفوسهم لمشيئة الله القوي الجبار، ويأنسون بطاعته والتزام حدوده.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- إن أخوة الأنبياء والرسل تقتضي أخوة الإتباع والابتعاد عن أي نزاع لأن الإخلال بذلك يعد إخلالا بالميثاق الذي أخذه الله على النبيين بأن يصدق بعضهم ببعض لأن تصديق كل نبي أو رسول بالذي يلونه يقتضي بالضرورة أن يمتد ذلك إلى أتباع كل هؤلاء . قال الله تعالى :

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ المائدة/46 ﴾

إن الخطاب بين الرسل في أمر العقيدة يحمل دلالة واضحة على أن الرسالات كان يجدد ويؤكد بعضها بعضا . كل المعطيات والحقائق السالفة الذكر تجعل من المنطقي على كل عاقل يحترم عقله أن يعانق الإسلام، لأن ميراث الأنبياء عليهم السلام قد انتهى إليه باتفاق جميع الأديان، وقد بشر عيسى عليه السلام به، فقال الله تعالى :

﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ ﴿ الصف/06 ﴾ ، والمصدر الأول لجميع الرسالات السماوية واحد، يحدد فيها جميعا موقف المخلوقين من الخالق وهو إفراده وحده بالعبادة، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿ الذاريات/56 ﴾ ولأن الرسالات في تطورها من نوح وإبراهيم إلى محمد صلى الله عليه وسلم كانت لكل منها طبيعة تتفق وظروف المدعوين في زمانها.

- أما عن علاقة الإسلام بالرسالات السماوية الأخرى في صورتها المنظورة فهي علاقة تصديق لما تبقى من أجزائها الأصلية، وتصحيح لما طرأ عليها من البدع والإضافات الغريبة عنها .

## أولا . الإسلام :

الإسلام كلمة تعني التوجه إلى الله رب العالمين في خضوع واستسلام وانقياد لأمره ونهيه . وهذا المعنى يصدق على دعوة جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم إذ أن جوهر دعوتهم وهدفها إنما هو الاستسلام لرب العالمين والانقياد له، وهكذا نرى :

نوحا يقول لقومه : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ يونس/72 ﴾

ويعقوب يوصي بنيه فيقول : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ﴿ البقرة/132 ﴾

وأبناء يعقوب يجيبون أباهم : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ البقرة/133 ﴾

وموسى يقول لقومه : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ ﴿ يونس/84 ﴾

والحواريون يقولون للمسيح عيسى عليه السلام : ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ آل عمران/52 ﴾

بل إن فريقا من أهل الكتاب حين سمعوا القرآن قالوا : ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ القصص/53 ﴾

إن الذي يقرأ القرآن يعرف كنه هذا الدين؛ إنه التوجه إلى الله رب العالمين في خضوع خالص لا يشوبه شرك : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ﴿ النساء/125 ﴾

وببعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم صارت كلمة الإسلام علما ودلالة على الدين الذي جاء به من عند الله للناس كافة.

## علاقة الإسلام بالديانات السماوية السابقة

إن علاقة الإسلام بالديانات السماوية في صورتها الأولى هي علاقة تكامل وتصحيح، وإن ما جاء به الإسلام لم يكن جديدا بقدر ما كان تصحيحا للانحرافات التي أدخلت على مر القرون للرسالات التي سبقته، وكيف أن الإسلام كان مجددا بالدرجة الأولى لما أوحاه الله إلى أول الأنبياء.

والإسلام لم يزد على الشرائع دينا جديدا، بل هو رد الأديان المحرفة إلى أصولها، لذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ ﴿ آل عمران/19 ﴾

فقد كان الإسلام الرسالة الخاتمة التي تحمل مضامين جديدة وتشريعات وتعاليم تتناسب وخصوصيتها في أنها رسالة إلى العالمين، أي إنها رسالة لكل الخلق عبر الزمان والمكان.

ومن هنا كان من الطبيعي أن تكتسب نصوصها طبيعة تقبل التطور، لتناسب متغيرات الزمان والمكان في حياة الناس .

هذا، وقد حفلت بإشارات وتوجيهات وأيضا بممارسات وتطبيقات قام بها صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم تحتاج إليها البشرية اليوم.

ففي مجال العمل على إنهاء سيطرة الإنسان على أخيه الإنسان في المجال السياسي قررت هذه الرسالة أن قوام سياسة الحكم يجب أن يؤسس على الشورى. وفى مجال العدل الاجتماعي قدم رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم أول وأعظم تجربة في تاريخ البشرية بعد الهجرة مباشرة من مكة إلى المدينة، وهي تجربة المؤاخاة؛ فمعروف أن الوضع الاقتصادي الذي كان فيه المهاجرون كان يشبه أوضاع اللاجئين في دول العالم الثالث .

وفى زمن يسير استعادوا قدرتهم على الكسب بما يكفي مطالبهم الحياتية، واستعادوا قبل هذا عزة الإنسان، الذي كرمه ربه. فهل تتعاون الأديان اليوم للدعوة إلى مثل تجربة المؤاخاة فتخرج الملايين من حالة اللجوء بما يصحبها من مذلة ومن انهيار نفسي، يتعاون العالم لحلها، حتى يستعيدوا كرامة الإنسان

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

## ثانيا. النصرانية

### 1 - تعريف الديانة النصرانية:

هي الرسالة التي أنزلت على سيدنا عيسى عليه السلام مكملة لرسالة موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل. لكنها سرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، حيث ابتعدت كثيرا عن صورتها السماوية. وسموا نصارى لأنهم نصروا المسيح. وجاء في تفسير ابن عطية : النصارى لفظة مشتقة من النصر؛ إما لأن قريتهم تسمى ناصرة ويقال نصريا. وإما لأنّهم تناصروا، وإما لقول عيسى عليه السلام: ﴿من أنصاري إلى الله﴾.

### 2 - أهم عقائد النصرانيين وانحرافاتهم:

- **عقيدة التثليث:** أي أن الإله في اعتقادهم ثلاثة: الله، الابن، روح القدس. فقالوا : إن طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية : الله الأب، والله الابن، والله روح القدس. فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى روح القدس التطهير.
- **عقيدة الخطيئة والفداء**: جاء في العهد الجديد: "...أن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك، فبمحبته ورحمته قد صنع طريقا للخلاص". فهم يقولون أن الله من صفاته المحبة، حتى لقد جاء في الكتب المقدسة عندهم: " الله المحبة "، ومحبة الله ظهرت في تدبيره طريق الخلاص للعالم؛ لأن العالم من عهد سقوط آدم عليه السلام في الخطيئة، وهبوطه هو وبنيه إلى الدنيا، مبتعد عن الله بسبب تلك الخطيئة، ولكن الله من فرط محبته رأى أن يقرب إليه هذا الابتعاد، فأرسل لهذه الغاية ابنه الوحيد إلى العالم ليخلص العالم.
- **محاسبة المسيح للناس:** يعتقد المسيحيون أن الأب أعطى سلطان الحساب للابن، لأن الابن بالإضافة إلى ألوهيته وأبديته هو ابن الإنسان أيضا، فهو أولى بمحاسبة الإنسان، وأنه بعد أن ارتفع إلى السماء جلس بجوار الأب على كرسي استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر.
- **غفران الذنوب:** عقيدة لا ينكرها إلا طائفة (البروتستانت)، وهي ما يتم في الكنيسة من الاعتراف والإقرار أمام القسيس، الذي يملك وحده قبول التوبة ومحو السيئة. وهذا الاعتراف يسقط عن الإنسان العقوبة، بل يطهره من الذنب، إذ يدعون بأن رجل الدين هذا هو الواسطة الذي يقوم بطلب الغفران من الله تعالى. وهذه العقيدة تؤدي إلى إفشاء الأسرار البيتية وانتشارها من قبل القائمين عليها، مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي.

### 3 - أهم كتب النصرانية:

**أ - العهد القديم:** أي التوراة، التي تعد أصلا للديانة المسيحية.

**ب - العهد الجديد:** وهو الإنجيل. والأناجيل المعتبرة عند المسيحيين اليوم هي أربعه أناجيل : ( إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا ).

وقد ذكر بعض المؤرخين أنه لم توجد عبارة تشير إلى وجود أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا قبل آخر القرن الثالث، وأول من ذكر هذه الأناجيل الأربعة ارينيوس في سنه 209 م. ويقول القس إبراهيم سعيد : " إنجيل متى كتب لليهود، وإنجيل لوقا كتب لليونان، وإنجيل مرقس كتب للرومان، وإنجيل يوحنا كتب للكنيسة العامة ".

- **إنجيل متى :** كتبه متى، وقيل هو أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر. ويسميهم المسيحيون رسلا. ويقال أنه كتب إنجيله في بيت المقدس بالعبرية، ثم نقل إلى اللغة اللاتينية. ويتفق المسيحيون على أن متى كتب إنجيله باللغة الآرامية. إلا أن النسخة الآرامية لا وجود لها، وظهر أيضا الإنجيل باللغة اليونانية .
- **إنجيل مرقس :** يقول المؤرخون أن اسمه يوحنا ويلقب بمرقس، ولم يكن من الحواريين الاثني عشر الذين تتلمذوا على المسيح، بل هو من الحواريين السبعين، طاف بالبلاد داعيا، واتخذ مصر مقرا له ثم قتل . دون نسخته مما سمعه من بطرس الرسول بغير ترتيب. ويتراوح تاريخ كتابتها بين عامي ( 67 – 70 م )
- **إنجيل لوقا :** لوقا طبيب أو مصور من أصل يهودي، كان مرافقا لبولس في حله وترحاله، وهو ليس من تلاميذ المسيح. ويضم إنجيله الأخبار والوصايا من الوجهة الإنسانية، وفيه وصف لطفولة المسيح وختانه وتسميته والسفر به إلى بيت المقدس.
- **إنجيل يوحنا :** هو يوحنا الحوري ابن زبدي الصياد. والترتيب المفصل عند المؤرخين أن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل ثم يليه إنجيل متى فإنجيل لوقا، وهي الأناجيل الثلاثة التي اشتهرت باسم الأناجيل المقابلة، لتقابل ما فيها من الأخبار والوصايا على اختلاف الترتيب، ثم يأتي إنجيل يوحنا رابعا . ولا جدال في أن الاختلاف كبير بين الأناجيل الأربعة.

ويلاحظ على الأناجيل الأربعة أنها ليست من إملاء السيد المسيح عليه السلام مباشرة، وأن كاتبيها ليسوا على مستوى من الأهلية ليكونوا علماء دين، كما أن أصولها ضائعة، وهي لا تحمل أقل ما توجبه شروط الرواية التي يستلزمها كتاب سماوي ديني.

## ثالثا. اليهودية

### 1 - تعريف الديانة اليهودية:

اليهودية هي ديانة العبريين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل. وقيل في تسميتهم نسبة لقولهم " إناهدنا إليك "، وقيل: أنهم مالوا عن دين موسى عليه السلام، أو هم الذين تهودوا. وقيل : بمعنى عادوا إلى الله، وإما بمعنى أنهم أولاد يهود. وقال أبو عمرو بن العلاء : " **سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة**".

وكان بنو إسرائيل مضطهدين في مصر، لدرجة أن فرعون أمر بتعذيب بني إسرائيل في مصر بقتل أبنائهم الذكور حين ولادتهم، وإبقاء نسائهم، قال تعالى : ﴿ إِذَ اَنجَيْنَٰكُم مِّنَ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ اَلْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۚ ﴾ ﴿ الأعراف/141 ﴾

وعندما ولد موسى عليه السلام استطاعت أمه أن تخفي خبر مولده، فلم يتسرب إلى فرعون وحاشيته لمدة ثلاثة أشهر، وعندما خافت أن يصله خبر وليدها وضعته في صندوق وألقته في النيل بإلهام من الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

﴿ القصص/07 ﴾

فالتقطه آل فرعون وجاءوا به إلى بيت فرعون، وأراد فرعون قتله، لكن امرأته منعته من قتله وجادلته فيه حتى اقتنع .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

﴿ القصص/09﴾

وهكذا بدأت قصة سيدنا موسى عليه السلام.

### 2 - عقيدتهم في الإله وانحرافهم:

- عقيدة اليهود في أصلها هي عقيدة التوحيد التي جاء بها موسى عليه السلام .
- ميل اليهود بنو إسرائيل وحبهم للوثنية جعلهم يبتعدون عن عبادة الله وحده. إذ لم يستطيعوا الاستقرار على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحا في جميع مراحل تاريخهم.
- جعلوا لهم إلها خاصا بهم يطلق عليه اسم يهوه ثم وصفوه بصفات لا تليق به، وهو ليس معصوما، بل يخطئ ويثور ويقع في النوم، وهو يأمر بالسرقة، وهو قاسٍ، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط، وهو بهذا عدو للآخرين.
- قالوا إن عزيرا ابن الله، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ التوبة/30 ﴾ وذلك لأنه وجد توراة موسى عليه السلام بعد أن ضاعت، وأعاد بناء الهيكل، فبسبب ذلك سمي وبسبب إعادته بناء الهيكل سمي عزيرا إبن الله
- عبدوا العجل والحمل والكبش وقدسوا الحية لدهائها.

### 3 - و من معتقداتهم وانحرافاتهم أيضا:

- أنهم أبناء الله وأحباؤه، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ ﴿ المائدة/18 ﴾
- عقيدتهم المحرفة لا تتكلم عن اليوم الآخر ولا البعث والحساب. غير أنهم اقتبسوا من الزرادشتية الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت، وعرفوا بعد التحريف أن هناك جنة ونارا فنقلوا ذلك الاعتقاد إلى ديانتهم .
- ديانة اليهود خاصة بهم، فلاينسب إليها من اعتنقها من غيرهم، بل ولايعترف بمن ولد من أم غير يهودية وإن كان أبوه يهوديا.

- يعتقدون بتابوت العهد الذي يحوي ألواح شريعتهم ، و يعتقد بنو إسرائيل في تابوت العهد الذي صنعه أسلافهم أن موسى وضع فيه اللوحين، ووضع فيه الذهب والفضة وبعض المواثيق، وقال لبني إسرائيل إنه في هذا الصندوق توجد روح الإله يهوه، ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه.

### 4 - كتبهم :

أهم كتب العهد القديم، وهو الذي وصل إلى اليهود بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام، والعهد القديم ينقسم إلى قسمين :

- **التوراة :** خمسة أسفار تنسب للأنبياء وهي : سفر التكوين، سفر الخروج، سفر العدد، سفر التثنية، سفر اللاويين.
- **التلمود :** هو تفسيرات وإيضاحات للتوراة كتبها الحاخامات، ومنزلته لدى اليهود أهم من منزلة التوراة . وهو يتكون من جزأين :
  - ✓ **متن :** ويسمى المشنا بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة.
  - ✓ **شرح :** ويسمى جمارا ومعناه الإكمال.